


أكاديمية الدين الخالص
ممباسا - كينيا
DEEN KHAALIS ACADEMY
MOMBASA - KENYA

# التوحيد

## للصف الثالث المتوسط

# الجديد في شرح كتاب التوحيد

تأليف
الشيخ محمد بن عبد العزيز السليمان القرعاوي

حققه وخرج أحاديثه
محمد بن أحمد سيد أحمد
المدرس بدار الحديث الخيرية
بمكة المكرمة




مكتبة السوادي للتوزيع
جدة - هاتف : ٦٨٨٤٢١٢

بسم الله الرحمن الرحيم


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١هـ



# باب ما جاء في حِمَايةِ المصطفى ﷺ جَنابَ التوحيد وسَدِّهِ كلَّ طريقٍ يوصلُ إلى الشِّرْكِ

# باب ما جاء في حِمَايةِ المصطفى ﷺ جَنابَ التوحيد وسَدِّهِ كلَّ طريقٍ يوصلُ إلى الشِّركِ

وقول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[1] .

**شـــرح الكلمـات :**

رسول : مرسل من الله والمراد به نبينا محمدﷺ .

من أنفسكم : خطاباً للعرب ، والمعنى أن هذا الرسول منكم أيها العرب ينطق بلسانكم وتعرفون نسبه وشرفه وأمانته .

عزيز عليه : شديد عليه .

ما عنتم : ما يشق عليكم .

حريص عليكم : كثير الحرص على نفعكم وإيمانكم وهداكم .

رؤوف : الرأفة هي كثرة الشفقة .

رحيم : كثير الرحمة .

**الشـــرح الإجمـالي :**

يمتن الله في هذه الآية على الناس وفي مقدمتهم العرب حيث بعث فيهم رسولاً من جنسهم ينطق بلغتهم ويعرفون نسبه وشرفه وأمانته ، ثم وصف الله ذلك النبي ببعض الصفات السامية التي تستوجب اتباعه وتصديقه مبيِّناً أنه يشق عليه ما يشق على أُمّته ، وأنه حريص على نفعهم وهدايتهم وأنه كثير الشفقة والرحمة بهم .

---

(١) سورة التوبة : الآية ١٢٨ .

**الفـوائـــــد :**

١ - بيان نعمـة الله على البشر وفي مقدمتهم العرب ببعثهَ هذا النبيِّ الذي أنقذهم الله به من مهاوي الشرك والرذيلة .

٢ - بيان حرص النبي ﷺ على أمته .

**مناســبة الآية للبــاب وللتوحيــد :**

حيث دلت الآية على حرص النبي ﷺ على أمته وهذا يقتضي حمايته لجانب التوحيد وسده كل طريق يؤدي إلى الشرك وقد فعل ذلـك ، فنهى عن تعـظيم القبـور بالبناء وفي مقدمتها قبره عليه الصلاة والسلام .

**المنــاقشــــــة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : رسول ، من أنفسكم ، عزيز عليه ، ما عنتم ، حريص عليكم ، رؤوف ، رحيم .

ب - اشرح الآية شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج فائدتين من الآية مع ذكر المأخذ .

د - وضح مناسبة الآية لباب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك، ثم وضِّح مناسبتها للتوحيد .



وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَجْعَلُوا بيُوتكم قُبُوراً ولا تَجْعَلوا قَبْري عيداً وصَلُّوا عليَّ فإنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُني حيثُ كنتم » رواه أبو داود بإسناد حسنٍ . ورواتُه ثقات[1] .

## شـــــرح الكلمـــات :

لا تجعلوا بيوتكم قبوراً : لا تجعلوها بمنزلة القبور فتعطلوها من الصلاة والقراءة والذكر .

ولا تجعلوا قبري عيداً : لا تزوروا قبري على وجــهٍ مخصـوص واجتماعٍ معهود في زمن مخصوص .

عيداً : العيد هو ما يعتاد مجيؤه وقصده من زمان أو مكان .

فإن صلاتـكم تبلغني حيث كنتم : أي ما يكــون من صلاتكم وسلامكم فإنه يبلغني سواء كنتم عند قبري أو بعيداً عنه .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ في هذا الحديث أن النبي ﷺ نهى عن هجر البيوت وتعطيلها من ذكر الله وعبادته ، ونهى عن اتخاذ قبره مزاراً يُزار على وجهٍ مخصوص في زمن مخصوص ، ثم أمر بالصلاة عليه مبيِّناً أن الصلاة عليه تبلغه من أي مسلم كان وفي أي مكان كان .

---

(١) أبو داود في المناسك (٢٠٤٢) باب في زيارة القبور ، وصححه النووي في الأذكار (ص ٩٣) وكذا حسنه الألباني ، وقال الأرناؤوط حديث صحيح بطرقه .

**الفوائد :**

١ ـ تحريم هجر البيوت من عبادة الله .
٢ ـ تحريم الصلاة في المقابر .
٣ ـ تحريم زيارة قبر النبي ﷺ على وجهٍ مخصوص في زمنٍ مخصوص وكذلك زيارة كل قبر .
٤ ـ وجوب الصلاة على النبي ﷺ .
٥ ـ الصلاة والسلام على النبي تبلغه حيث كان المصلي .
٦ ـ انتفاع الأموات بدعاء الأحياء .

**مناسبة الحديث للباب وللتوحيد :**

حيث دلَّ الحديث على تحريم اتخاذ قبره عيداً وذلك حماية منه لجانب التوحيد وسد كل طريق يؤدي إلى الشرك .

**ملاحظة :**

قال بعضهم : نهى النبي ﷺ عن اعتياد قبره يقتضي ملازمة القبر والمداومة على زيارته ، وهذا التأويل باطل من عدة وجوه : أحدها : أن هذا فيه تلبيس وإيهام والشريعة لم تأت إلا بالوضوح والصراحة . الثاني : لو كان قصد النبي ﷺ ما ذكره هؤلاء لفعله أهل بيته ولأمروا به . الثالث : أن الصحابة ( رضي الله عنهم ) لم يُؤثر عنهم أنهم أمروا بذلك أو عملوه وهم أدرى بقصد النبي ﷺ .

**المناقشة**

أ - اشرح الكلمات الآتية : لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، لا تجعلوا قبري عيداً ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم .

ب - اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د - وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك . ثم وضّح مناسبته للتوحيد .



وعن علي بن الحسين[1] أنّه رأى رجُلاً يجيء إلى فُرْجَةٍ كانت عند قبرِ النبيِّ ﷺ فَيَدْخُلُ فيها فَيدْعُو ، فَنَهاه وقال : ألا أُحَدِّثُكُم حديثاً سمعته من أبي عن جدِّي عن رسول الله ﷺ قال : « **لا تَتَّخذوا قَبْرِي عِيداً ولا بُيُوتَكم قُبُوراً وصلُّوا عليَّ فإنَّ تَسْلِيمَكُمْ لَيَبْلُغُنِي أينما كنتم** » رواه في المُخْتارَةِ[2] .

**شـرح الكلمـات :**

فرجة : كوة أو خوخة .

لا تتخذوا : لا تجعلوا .

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف (بزين العابدين) من أفضل التابعين وأعلمهم ، توفي رحمه الله سنة (٩٣) هـ .

(٢) رواه الضياء المقدسي في المختارة ، وأحمد في المسند ( ٢ / ٣٦٧ ) وأبو داود (٢٠٤٢) وإسماعيل القاضي في ( فضل الصلاة على النبي ﷺ ) رقم (٢٠) وقال الأرناؤوط في تخريج كتاب التوحيد . حديث صحيح بشواهده وطرقه .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا علي بن الحسين ( رضي الله عنه ) بأنه رأى رجلاً يدعو الله سبحانه عند قبر النبي ﷺ وأنه نهاه عن ذلك مستدلاً بحديث النبي ﷺ الذي ورد فيه النهي عن اعتياد قبره للزيارة ، والنهي عن تعطيل البيوت من عبادة الله وذِكْره وتشبيهها بالمقابر مخبراً أن سلام المسلم سيبلغه ﷺ في أي مكان كان فيه المسلم .

## الفـوائــــــد :

١ ـ وجوب إنكار المنكر .
٢ ـ تحريم قصد قبر النبي ﷺ لأجل الدعاء وكذا كل قبر.
٣ ـ تحريم تعطيل البيوت من عبادة الله وذكره .
٤ ـ تحريم الصلاة في المقابر .
٥ ـ بيان أن سلام المسلِّم يبلغ رسول الله بَعُد من قبره المسلِّم أو قَرُب .
٦ ـ انتفاع الأموات بدعاء الأحياء .

## مناســبة الحديــث للبــاب وللتوحيــد :

حيث دل الحديث على تحريم اعتياد قبر النبي ﷺ لأجل الدعاء وغيره وذلك حماية منه لجانب التوحيد وسد كل طريق يؤدي إلى الشرك .

## مــلاحظــــــة :

شد الرحال من أجل زيارة قبر النبي ﷺ حرام لقوله ﷺ : « لا تشدوا الرحال إلاَّ إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى » . فعلى هذا من شد الرحال لقصد الصلاة في مسجد

رسول الله ﷺ فلا إثم عليه ، ومن شد الرحال لقصد القبر فقد خالف أمر النبي ﷺ .

**المناقشـــــة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : فرجة ، لا تتخذوا .

ب - اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د - وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك . ثم وضح مناسبته للتوحيد .

* * *

## باب ما جاء أنَّ بعض هذه الأمَّة يَعبُدُ الأوثان

وقول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً ﴾[1].

### شـــــرح الكمـــات :

ألم تر: ألم تنظر نظر تعجب وإنكار .

أوتوا : أعطوا .

نصيباً من الكتاب : حظاً من الكتاب .

الجبت : الصنم أو السحر والمراد بالذين أوتوا نصيباً من الكتاب هم اليهود .

الطاغوت : الشيطان ، وقيل : كل ما عبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة .

### الشـــــرح الإجمالي :

يوجِّه الله سبحانه وتعالى نظر نبيِّه محمداً ﷺ خاصة والمسلمين عامة إلى بعض تصرفـات اليهود الشاذة المنكرة ، وذلك أنهم صدَّقوا بعبادة الأوثان وفضلوا عبادتها على عبادة المؤمنين لربهم بما في ذلك رسول الله وصحبه مع أن اليهود يعلمون في كتبهم السابقة أن دين الإسلام أفضل

(١) سورة النساء : الآية ٥١ .

من عبادة الأوثان ، وأن رسول الله حق وأن ما جاء به حق ، ولكن أعماهم الحسد والحقد وألجمهم عن النطق بالصواب فداهنوا الكفار وصانعوهم . ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

**الفوائـــد :**

١ ـ إثبات انحراف أهل الكتاب .
٢ ـ أن المداهنة في الدين وكتمان الحق من صفات اليهود .
٣ ـ وجود الشرك في أهل الكتاب .

**مناسبة الآية للباب وللتوحيد :**

حيث دلت الآية على وجود الشرك في أهل الكتاب وقد ثبت أن هذه الأُمَّة ستعمل ما عمله أهل الكتاب ومن ذلك الشرك .

**ملاحظـــة :**

سبب نزول الآية التي شرحناها كما رواه الإمام أحمد عن ابن عباس قال : لما قدم كعب بن الأشرف مكة قالت قريش ، ألا ترى إلى هذا الصنبور[1] المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة ، قال : أنتم خير ، فنزلت فيهم : ﴿ **إن شانئك هو الأبتر** ﴾ وفي كعب وقومه نزل قوله تعالى : ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت** ﴾ إلى قوله : ﴿ **نصيرا** ﴾ .

---

(١) قال ابن منظور : الصنبور من النخلة سَعاف تنبت في جزع النخلة غير مستأرضة في الأرض، فمراد كفار قريش أن محمداً ﷺ صُنبور نبت في جزع نخلة، فإذا قلع انقطع انظر لسان العرب (٤ / ٤٦٩) .

**المناقشـــــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : أوتوا ، نصيباً ، الجبت ، الطاغوت .

ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الآية لباب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان . ثم وضح مناسبتها للتوحيد .



وقول الله تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ** ﴾[1] .

**شـــــرح الكلمـــات :**

قل : الخطاب للنبي ﷺ .

أنبئكم : أخبركم .

بشر من ذلك مثوبة عند الله : أي جزاء عند الله يوم القيامة .

من لعنه الله : أبعده وطرده من رحمته .

وغضب عليه : سخط عليه .

وجعل منهم القردة والخنازير : أي مسخهم وحولهم إلى قردة وخنازير .

وَعَبَدَ الطاغوت : أي وعبد الأوثان .

شرٌّ مكاناً : أكثر شراً من غيرهم .

وأضل عن سواء السبيل : وأكثرهم بعداً عن الصراط المستقيم .

---

(١) سورة المائدة : الآية ٦٠ .

**الشـــرح الإجمالي :**

قل يا محمـد لهؤلاء الكفار من أهل الكتاب هل أخبركم بمن هو أسـوأ جزاءاً يوم القيامة مما تظنونه بنا ، هم أنتم الذين أبعدهم الله من رحمتـه وغضب عليهم ومسخهم قردة وخنـازير وعبدوا الأصنام فلهذه الصفات الخبيثة أخبر الله أنهم أشر من غيرهم وأبعد عن الصواب .

**الفـوائــد :**

١ ـ جواز لعن الكفار على سبيل العموم .
٢ ـ إثبات صفة الغضب لله سبحانه على الوجه اللائق به سبحانه .
٣ ـ إثبات مسخ قوم من أهل الكتاب قردة وخنازير .
٤ ـ وجود الشرك في أهل الكتاب .
٥ ـ قد تكون المعاصي سبباً للعقوبة في الدنيا كما هي سبب للعقوبة في الآخرة .

**مناسـبة الآية للبـاب وللتوحيـد :**

حيث دلت الآية على وجـود الشرك في أهـل الكتـاب بعبـادتهم للطاغوت وقد ثبت أن هذه الأمة ستعمل ما عمله أهل الكتاب ومن ذلك الشرك .

**مـلاحظـــة :**

مسخ الله بعض اليهود قردة وذلك لأن القردة يشبهون في الظاهر الأناسي وهم ليسوا منهم ، وكذلك اليهود في تحايلهم على المحرم فإن أعمالهم تشبه الحق في الظاهر وهي في الباطن باطلة .

**المنـاقشـــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : قل ، أنبئكم ، بشر من ذلك مثوبة عند

الله ، من لعنه الله ، وغضب عليه ، وجعل منهم القردة والخنازير ، وعبد الطاغوت ، شر مكاناً ، وأضل عن سواء السبيل .

ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج أربع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الآية لباب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان . ثم وضح مناسبتها للتوحيد .

* * *

وقول الله تعالى : ﴿ **وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا** ﴾[1] .

## شـــرح الكلمـــات :

أعثرنا عليهم : دللنا عليهم ، والضمير لأهل الكهف .

ليعلموا : الضمير عائد على الذين عثروا على أهل الكهف .

وعد الله : وعده بالبعث .

لا ريب فيها : لا شك في قيام الساعة .

أمرهم : أي ما ينبغي أن يعمل في شأن أهل الكهف .

قال الذين غلبوا على أمرهم : أي قال رؤساؤهم الذين غلبوا بالسلطة .

لنتخذن عليهم مسجدا : سنبني فوق أصحاب الكهف موضعاً للعبادة .

---

(١) سورة الكهف : الآية ٢١ .

## الشـــرح الإجمالي :

يخبر الله تعالى في هذه الآية أنه أطلع الناس في ذلك الوقت على أصحاب الكهف ، وأن الحكمة في ذلك ليبرهن على صحة البعث بعد الموت ثم أخبر عما جرى من النزاع بين الناس حين ذاك وأن بعضهم رأى البناء عليهم وتفويض أمرهم إلى الله وأن البعض الآخر رأى بناء المساجد عليهم .

## الفـوائـد :

١ ـ إثبات قصة أهل الكهف .
٢ ـ إثبات البعث بعد الموت .
٣ ـ اتخاذ المساجد على القبور من سنن الأمم السابقة .

## مناسـبة الآيـة للبـاب وللتوحيـد :

حيث دلت الآية على أن أهل الكتاب قد بنوا المساجد على القبور وقد لعنهم النبي عليه الصلاة والسلام من أجل ذلك لما أفضى بهم عملهم هذا إلى عبادة أصحابها ، وقد ثبت أن هذه الأمة ستعمل ما عمله أهل الكتاب فستبني المساجد على القبور وستعبد أصحابها في النهاية .

## المناقشـة :

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : أعثرنا عليهم، ليعلموا ، وعد الله ، لا ريب فيها ، أمرهم ، قال الذين غلبوا على أمرهم ، لنتخذن عليهم مسجدا .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الآية لباب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان

ثم بين مناسبتها للتوحيد .

* * *

وعن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كان قَبْلَكُمْ حَذْوَ القُـذَّةِ بالقُـذَّةِ حتى لو دخلوا جُحْـرَ ضَبٍّ لَدخَلْتُموه، قالوا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟** » أخرجاه[1] .

**شـــــرح الكلمـــات :**

سنن : طرق .

حذو القذة : مساوي ريشة السهم .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يخبرنا أبو سعيد ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ أخبر بأن هذه الأمة ستقلد الأمم السابقة في عاداتها وسياساتها ودياناتها وأنها ستحاول مشابهتهم في كل شيء كما تشبه ريشة السهم للريشة الأخرى ، ثم أكد هذه المشابهة والمتابعة بأن الأمم السابقة لو دخلت جحر ضب مع ضيقه وظلمتـه لحاولت هذه الأمة دخوله ، ولما استفسر الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ عن المراد بمن كان قبلهم وهل هم اليهود والنصارى أجاب بنعم .

**الفــوائـــــد :**

١ ـ بيان معجزة للنبي ﷺ حيث تحقق ما أخبر به .

---

(١) رواه البخاري ( الفتح ٦/ ٣٤٥٦ ) في أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل ومسلم (٢٦٦٩) في العلم ، باب اتباع سنن اليهود والنصارى .

٢ ـ توضيح الأشياء المعنوية بالأمثلة الحسية من أساليب التعليم في الإسلام .
٣ ـ تحريم مشابهة أهل الكتاب .
٤ ـ سؤال أهل العلم عما خفي حكمه .

**مناسبة الحديث للباب وللتوحيد :**

حيث دل الحديث على أن هذه الأمة ستعمل ما عمله أهل الكتاب ، ومن عمل أهل الكتاب عبادة الأوثان .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : سنن ، حذو ، القذة .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان ثم وضح مناسبته للتوحيد .

* * *

ولمسلم عن ثوبان[1] ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله زَوَىٰ لي الأرض فرأيتُ مشارقها ومغاربها ، وإن أمتي سيبلغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لي منها وأُعطيتُ الكَنْزَين الأحمرَ والأبيضَ وإني سألتُ ربي لأمتي أن لا يُهلِكَها بسَنةٍ بعامَّةٍ وأن لا يُسلِّط عليهم عدوّاً من سِوى أنفسِهم فَيَسْتبِيح بَيْضَتَهُمْ ، وإنَّ ربي قال : يا محمدُ إذا قضيتُ قضاءً فإنه لا يُردّ وإني أَعْطَيْتُكَ لأمَّتِكَ أن لَا أهلكهم بسَنةٍ بعامَّة ، وأن لا أُسَلِّطَ عليهم عَدوًّا مِنْ سِوى أنفسِهمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُم ولو اجتمع مَنْ بأقطارها ، حتى يكون بعضُهم يُهْلِكُ بعضاً ويَسْبِي بعضهم بعضاً .**

(١) هو ثوبان مولى رسول الله ﷺ ، صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ومات بحمص سنة (٥٤)هـ .

**ورواه البرقانيّ في صحيحه وزاد : وإنما أخافُ على أُمَّتِي الأئِمةَ المضِلِّينَ وإذا وقَعَ عليهم السيفُ لم يُرْفَع إلى يوم القيامة ولا تقومُ الساعة حتى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أمتي بالمشركين وحتى تَعبُـد فِئامٌ من أمتي الأوثانَ وإنه سيكونُ في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعُمُ أنه نبيٌّ وأنا خاتم النَّبيين لا نَبيَّ بعدي . ولا تزال طائفةٌ مِنْ أُمتي على الحق منصورة لا يَضرُّهم مَن خَذَلهم ولا مَنْ خَالفهم حتى يأتِيَ أمرُ الله تبارك وتعالى »[1] .**

**شـــــرح الكلمــات :**

زوى لي الأرض : جمعها لي .

الكنزين الأحمر والأبيض : هما كنزي قيصر وكسرى ، وعبَّر عن كنز قيصر بالأحمر لأن غالبه الذهب ، وعن كنز كسرى بالأبيض لأن غالبه الجواهر والفضة .

سـنة : جدب .

بعامة : عامة في إهلاكهم ، والباء زائدة .

يستبيح : يستحل .

بيضتهم : معظمهم وجماعتهم .

إذا قضيت قضاءاً فإنه لا يرد : أي إذا حكمت حكماً مبرماً لا ينقض .

أقطارها : جوانبها .

الأئمة المضلين : هم الأمراءِ والعلماء والعُبَّاد الذين يَقتدي بهم الناس فيحكمون فيهم بغير علم فيَضلون ويُضلون .

إذا وقع عليهم السيف : إذا بدأ فيهم القتل ظلماً وقد ابتدىء ذلك بقتل عثمان ( رضي الله عنه ) ظلماً .

---

(١) مسلم (٢٨٨٩) في الفتن ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض .

حي : قبيلة .

فئام : جماعات .

الأوثان : جمع وثن ، وهو ما عبد من دون الله .

خاتم النبيين : أي آخرهم .

طائفة : جماعــة .

حتى يأتي أمر الله : الظاهر أنه ما روي من قبض ما بقي من أرواح المؤمنين بالريح الطيبة حتى لا يبق إلا الأشرار فتقوم عليهم الساعة .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يخبرنا النبي ﷺ في هذا الحديث أن الله جمع له الأرض فرأى مشارقها ومغاربها وأن مُلك أمته سيبلغ ما رأى وأنه سأل الله عز وجل ألا يهلك أمته بجدب عام وألا يسلط عليهم عدواً من غيرهم يستحل جماعتهم ومعظمهم ، وأن الباري تبارك وتعالى قد استجاب له ذلك إلا أن يحدث النزاع فيما بينهم ويحمل بعضهم على بعض السلاح فحين ذاك سيقتل بعضهم بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً ، ثم بين ﷺ أخطر شيء يخافه على أمته وهم الزعماء المضلون الذي يقتدى بهم فيحكمون في الناس بغير علم فَيُضلون أنفسهم وغيرهم وأن القتل إذا ابتدأ في هذه الأمة ظلماً فسوف يستمر إلى يوم القيامة وأن جُزءاً من أمته سيعبدون الأوثان ، وأنه سيظهر في أمته ثلاثون شخصاً يدّعون النبوة كذباً ، لكن رسول الله ﷺ أخبر أنه آخر الأنبياء وأنه لا نبي بعده ، وحتى لا يتسرب اليأس إلى نفوس المسلمين بَشّرهم أن جماعة من أمته سيبقون على الحق منصورين لا يضرهم من خذلهم أو كاد لهم حتى يأتي أمر الله .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ بيان معجزة للنبي ﷺ .

٢ ـ إباحة الغنائم للمسلمين .
٣ ـ حرص النبي ﷺ على أمته .
٤ ـ إثبات صفة القول لله .
٥ ـ أن سبب هلاك هذه الأمة هو النزاع فيما بينهم .
٦ ـ بيان خطر الأئمة المضلين والتحذير منهم .
٧ ـ وجود الشرك في هذه الأمة .
٨ ـ تكذيب كل من يدعي النبوة بعد النبي محمد ﷺ .
٩ ـ محمد ﷺ هو خاتم النبيين .
١٠ ـ استمرار الحق في هذه الأمة حتى يأتي أمر الله .

**مناسبة الحديث للباب وللتوحيد :**

حيث دل الحديث أن بعض هذه الأمة سيعبد الأوثان .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآية : زوى لي الأرض ، الكنزين الأحمر والأبيض ، سنة ، بعامة ، يستبيح ، بيضتهم ، أقطارها ، إذا وقع عليهم السيف ، الأوثان ، خاتم النبيين .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج عشر فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان ثم وضح مناسبته للتوحيد .

# « باب ما جاء في السحر »

وقول الله تعالى : ﴿ واتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[1] .

## شـــــرح الكلمـــات :

واتبعوا : فعلوا .

ما تتلو الشياطين : أي ما تقوله وتقرؤه .

على مُلْك سليمان : على عهد سليمان .

وما كفر سليمان : أي وما كان سليمان ساحراً كما زعمت اليهـود .

ولكن الشياطين كفروا : أي بتعليمهم للناس السحر .

بابل : مكان في العراق .

هاروت ومـاروت : هما ملكـان كما قال تعالى : **﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾** .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .

فتنة : اختبار وابتلاء للعباد .

فلا تكفر : فلا تكفر بتعلمك السحر .

ولقد علموا : أي اليهود .

لمن اشتراه : أي استبدل ما تتلو الشياطين بكتاب الله ومتابعة رسوله .

خلاق : نصيب .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن اليهود عدلوا عن كتاب الله وأخذوا بالسحر الذي تقوّلته الشياطين على عهد مُلْك سليمان ونسبوه إلى سليمان عليه السلام ، ثم بين الله سبحانه وتعالى أن سليمان لم يكن ساحراً كما زعموا ولكن الشياطين هم السحرة وهم الذين كفروا بتعليمهم للناس السحر ، ثم بين الله سبحانه وتعالى شيئاً من مقاصد الذين يتعلمون السحر وهو تفريقهم بين المرء وزوجه ولكن الله أخبر أنه لا يتم تأثير السحر إلا بإذنه وأن من اعتاض بالسحر عن دين الله فإنه ليس له في يوم القيامة نصيب ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ أن السحر من عمل الشياطين .

٢ ـ تبرئة سليمان من السحر .

٣ ـ أن تعلم السحر وتعليمه كفر .

٤ ـ إثبات تأثير السحر بإذن الله وأنه حقيقة .

٥ ـ نفي النفع عن السحر .

٦ ـ حقارة الساحر ودناءته .

**مناسبة الآية للباب :**

حيث دلت الآية على أن السحر كفر .

**مناسبة الآية للتوحيد :**

حيث حذرت الآية من السحر الذي لا يتم إلا بالشرك ، والشرك منافي للتوحيد .

**ملاحظة :**

أ - تعريف السحر لغة واصطلاحاً : لغة : هو ما خفي ولطف سببه ، واصطلاحاً السحر عزائم ورقي وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فَيُمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه ، بإذن الله[1] .

ب - حكم تعليم السحر وتعلمه : كفر عند أحمد ومالك وأبي حنيفة .

**المناقشة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : واتبعوا ، ما تتلو الشياطين ، على ملك سليمان ، وما كفر سليمان ، ولكن الشياطين كفروا ، بابل ، هاروت ، ماروت ، فتنة ، فلا تكفر ، ولقد علموا لمن اشتراه ، خلاق .

---

(١) قال الراغب : السحر يطلق على معانٍ : أحدهما ما لطف ودق .

الثاني : ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها .

الثالث : ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم .

الرابع : ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم .

قال المازري : جمهور العلماء على إثبات السحر وأن له حقيقة ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة .

ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج أربع فوائد من الاية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الآية لباب ما جاء في السحر .
هـ ـ وضح مناسبة الآية للتوحيد .

* * *

وقول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً ﴾[1] .

## شـــرح الكلمـات :

أوتوا : أعطـوا .
نصيباً من الكتاب : حظاً من الكتاب .
الجبت : الســحر .
الطاغوت : الشيطان .

## الشـــرح الإجمـالي :

يوجـه الله أنظار المسلمين وفي مقدمتهم رسول الله ﷺ إلى ما عليه بعض أهـل الكتـاب من الإعـراض عن الحق ، حيث اختاروا السحر واتباع الشياطين على كتاب الله وما فيه من العلم وزعموا كذباً وزوراً أن المشركين خير من المسلمين وأقرب إلى الصراط المستقيم .

---

(١) سورة النساء ، الآية ٥١ .

**الفوائد :**

١ ـ بيان انحراف بعض أهل الكتاب .
٢ ـ وجود السحر في أهل الكتاب .
٣ ـ أن المداهنة وشهادة الزور من صفات اليهود .

**مناسبة الآية للباب :**

حيث دلت الآية على تحريم تعاطي السحر وذم فاعله .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : أوتوا ، نصيباً من الكتاب ، الجبت ، الطاغوت .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الآية لباب ما جاء في السحر .
هـ ـ وضح مناسبة الآية للتوحيد .

**تتمة من المتن :**

قال عمر : الجبت ، السحر . والطاغوت ، الشيطان .

وقال جابر : الطواغيت ، كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد . .

**وعن أبي هريرة ( رضي الله عنه ) أن رسول الله ﷺ قال : « اجتَنِبوا السَّبْعَ الموبقاتِ . قالوا : يا رسول الله وما هُنَّ ؟ قال : الشِّرك بالله ، والسِّحر ، وقتلُ النَّفْسِ التي حرَّم الله إلا بالحق ، وأكلُ الرِّبا ، وأكلُ مال اليتيم ، والتَّولِّي يومَ الزَّحْفِ ، وقَذْفُ المحصنات الغافلات المؤمنات** » رواه في الصحيحين[1] .

**شـــــرح الكلمـــات :**

اجتنبوا : أي ابتعدوا . الموبقات : المهلكات .

الشرك بالله : العبادة مع الله غيره . السحر : سبق شرحه وتعريفه ص (٢١٨) .

قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق : أي نفس المسلم أو الذمي أو المعاهد أو المستأمن . إلا بفعل يحل به قتله وهو زنا بعد إحصان ، أو كفر بعد إيمان ، أو القصاص أو غير ذلك مما أباحت الشريعة قتله به .

وأكل الربا : أي تناوله بأي وجه من الوجوه .

وأكل مال اليتيم : أي التعدي فيه ، وخص الأكل لأنه أهم وجوه الانتفاع .

اليتيم : من مات أبوه ولم يبلغ .

التولي يوم الزحف : أي الفرار من وجوه الكفار إذا التحمت الطائفتان إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة .

---

(١) رواه البخاري ( الفتح ٥/ ٢٧٦٦ ) في الوصايا . باب قول الله تعالى : إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً .
ومسلم رقم (٨٩) في الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها .

وقذف المحصنات : رميهن بالزنى ، ومثله رمي المحصنين به أو باللواط .

المحصنات : الحرائر اللواتي حفظن من الزنى سواء كن ثيبات أو أبكارا .

الغافلات : البريئات . المؤمنات : المسلمات .

## الشـــــرح الإجمالي :

لما كانت الـذنـوب سبباً لإهـلاك مرتكبيها ، أمر النبي ﷺ أمته باجتناب تلك الكبائر السبع من الذنوب التي تهلك مقترفيها في الدنيا والآخرة وهي : الشرك بالله : وذلك لما يترتب عليه من جر الشخص إلى ربقة الذل والعبودية للمخلوق . والسحر : وذلك لما يؤدي إلى كثير من الأمراض الاجتماعية مثل الشعوذة ، والخرافات ، والدجل على الناس ، وأخذ أموالهم بالكذب والحيل وإزهاق النفس التي حرم الله بغير مبيح للقتل : وذلك لما يؤدي إلى الفوضى واضطراب حبل الأمن وجعل الناس في قوقعة من الخوف والإرهاب . وأكل الربا : وذلك لما يؤدي من أخذ أموال النـاس بالبـاطـل وبدون مقابل عمل أو جهد يفيد المجتمع . والتعدي في مال اليتيم : وذلك لما فيه من ظلم ذلك الشخص القاصر الذي لا ناصر له إلا الله . والفرار من وجوه الكفار لغير مصلحة : وذلك لما يؤدي إلى خذلان المسلمين وكسر شوكتهم وإذهاب ريحهم . ورمي المحصنات المسلمات بالزنى : وذلك لما يؤدي إلى تشويه سمعة المسلمات وإفقاد الثقة بهن والتشكيك في نسب أفراد المسلمين .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ المعاصي سبب للإهلاك في الدنيا والآخرة .
٢ ـ تحريم الشرك بالله وهو أكبر الكبائر .
٣ ـ تحريم تعلم السحر وتعليمه .
٤ ـ تحريم قتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق .
٥ ـ تحريم أكل الربا والتعاطي به .
٦ ـ تحريم التعدي على مال الأيتام على أي وجه كان .
٧ ـ تحريم التولي يوم الزحف إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة .
٨ ـ تحريم قذف المحصنات المسلمات ثيبات كن أو أبكاراً .

**مناســبة الحديــث للبــاب :**

حيث دل الحديث على تحريم تعلم السحر وتعليمه .

**مناســبة الحديث للتوحيــد :**

حيث حرم السحر لأن مبناه على الشرك .

**مـلاحظـــــة :**

أ ـ جاء تحريم الربا عاماً شاملاً لجميع صوره ، فهو حرام سواء تعاطى به الشخص صراحة أو تحيلاً ، كما يفعل الآن كثير من المسلمين .
ب ـ قذف المحصنة غير المسلمة يعتبر من الصغائر ، لكن الأولى بالمسلم تجنبه والابتعاد عنه .

**المناقشة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : اجتنبوا ، الموبقات ، الشرك بالله ، السحر ، قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات ، المحصنات ، الغافلات ، المؤمنات .

ب - اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د - وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في السحر .

هـ - وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

وعن جُنْدب[1] مرفوعاً : « **حدُّ السَّاحِرِ ضَرْبةٌ بالسَّيفِ** » رواه الترمذي وقال : الصحيح أنه موقوف[2] .

**شـرح الكلمـات :**

حد الساحر : عقوبة الساحر في الدنيا شرعاً .

ضربه بالسيف : أي قتله .

**الشـرح الإجمالي :**

لما كان السحر من أخطر الأمراض الاجتماعية لما ينجم عنه من المفاسد المؤكدة والنتائج الخبيثة ، من القتل وأخذ الأموال بالباطل

---

(١) هو جندب بن كعب الأزدي .

(٢) رواه الترمذي (١٤٦٠) في الحدود. باب ما جاء في حد الساحر، وقال الترمذي : الصحيح أنه موقوف ، والحاكم (٤/ ٣٦٠) في الحدود ، باب حد الساحر وضربه بالسيف .

والتفريق بين المرء وزوجه ، جعل الله له علاجاً شافياً باستئصاله جملة واحدة بقتل الساحر حتى يستقيم المجتمع بفضائله وطهارته واستقامته .

**الفوائـــــــد :**

**١ ـ تحريم تعلم السحر وتعليمه .**
**٢ ـ حد الساحر قتله .**

**مناســبة الحديــث للبــاب :**

حيث دل الحديث على عقوبة الساحر بالقتل وعلى تحريم السحر .

**مناســبة الحديث للتوحيــد :**

حيث حرَّم الحديث تعلم السحر وتعليمه لأن مبناه على الشرك .

**المنــاقشــــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : حد الساحر ، ضربه بالسيف .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج فائدتين من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في السحر .
هـ ـ وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

وفي صحيح البخاري عن بَجَالَةَ بن عَبْدَةَ[1] قال : **كَتَبَ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن اقتُلُوا كلَّ ساحرٍ وساحرةٍ ، قال : فقتلنا ثلاثَ سواحِرَ[2] . وصحَّ عن حَفْصَةَ ( رضي الله عنها ) أنها أَمَرَتْ بقتل جارية لها سَحَرَتْها فَقُتِلَتْ[3] ، وكذلك صح عن جُندب . قال أحمد[4] عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ .**

**مناسـبة هذه الآثـار للبـاب :**

أورد المصنف رحمـه الله هذه الآثـار في البـاب ليبين لنا أن رأي الصحابة المذكورين هنا في الساحر أنه يقتل حداً .

---

(١) هو بجالة بن عَبدَة التميمي العنبري بصري ثقة .

(٢) رواه البخاري مختصراً ( الفتح ٦/ ٣١٥٦) في فرض الخمس . باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب ، ولم يذكر قتل السحرة .

(٣) رواه مالك في الموطأ ( ٢ / ٨٧١ ) بلاغاً . وإسناده منقطع .

(٤) هو أحمد بن محمد بن حنبل الإمام العَلَم صاحب المسند وغيره .

## باب بيان شيء من أنواع السحر

قال أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عَوْف عن حَيَّان بن العلاء حدثنا قَطَنُ بن قَبِيصَةَ عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إنَّ العِيافَةَ والطَّرْقَ والطِّيَرَةَ مِنَ الجِبْتِ »(١) .

**شـــــرح الكلمـــات :**

العيافة : هي زجر الطير ، التفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها .

الـطرق : هو الخط ، يخط بالـرمـل والضرب بالحصى للسحـر والكشف عن المغيبات .

الطيرة : هي التشاؤم بمرأي أو مسموع .

من الجبت : من أعمال السحر .

**الشـــــرح الإجمالي :**

لما كان المسلمـون في أول الإسـلام على جانب كبـير من عادات الجاهلية المترسبة من الماضي في أذهانهم ، شرع الإسلام في تطهيرهم من تلك الخـرافات التي لا تستند إلى دليل شرعي ، ولا حجة عقلية سليمة ، ولا تجربة صادقة مشاهدة ، ومن ذلك العيافة التي هي زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها . والطرق وهو الخط في الرمل

---

(١) رواه أحمد في المسند (٣/ ٤٧٧) و(٥/ ٦٠) وأبو داود (٣٩٠٧) في الطب ، باب في الخط وزجر الطير .

وابن حبان في صحيحه (١٤٢٦) موارد . في الطب، باب ما جاء في الطيرة وحسنه النووي في رياض الصالحين .

ورمي الحصى للوصول إلى السحر والكشف عن المغيبات . والطيرة التي هي التشاؤم ، وقد بين رسول الله ﷺ أن هذه الثلاث من السحر ، وقد تقرر عند المسلمين بأدلة شرعية أن تعاطي السحر وتعلمه وتعليمه حرام يجب اجتنابه والتبرؤ منه ومن أهله . .

**الفوائد :**

١ ـ بيان ثلاثة من أنواع السحر وهي : العيافة ، والطرق ، والطيرة .
٢ ـ تحريم السحر .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دل الحديث على أن العيافة والطرق والطيرة من السحر .

**مناسبة الحديث للتوحيد :**

حيث أفاد الحديث أن هذه الثلاثة من السحر ، والسحر مبني على الشرك .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : العيافة ، الطرق ، الطيرة ، من الجبت .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج فائدتين من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الحديث لباب بيان شيء من أنواع السحر .
هـ ـ وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

وعن ابن عباس ( رضي الله عنهما ) قال : قال رسول الله ﷺ :
**« مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجوم فقد اقتَبَس شُعبة مِنَ السّحر زاد ما زاد »**

رواه أبو داود وإسناده صحيح[1] .

## شـــــرح الكلمـــات :

من اقتبس : أي تعلم وأخذ .
شعبة من النجوم : أي قسم من علم النجوم .
شعبة من السحر : قسماً من السحر .
زاد ما زاد : كلما زاد تعلمه من علم النجوم زاد تعلمه للسحر .

## الشــــــرح الإجمالي :

لما كان الغيب من الأشياء التي استأثر الله بها أبطل النبي ﷺ كل محـاولة للاستكشاف والاطلاع على أسراره ، ومن ذلك التنجيم الذي هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية ، فقد بين ﷺ أن تعلم هذا ضرب من السحر ، وأنه كلما أكثر الإنسان منه فقد أكثر من السحر .

## الفــوائـــــــد :

١ ـ بيان أن علم التنجيم من أنواع السحر .
٢ ـ أن السحر يتجزأ .

## مناســبة الحديــث للبــاب :

حيث دل الحديث على أن علم التنجيم نوع من السحر .

---

(١) رواه أبو داود (٣٩٠٥) في الطب . باب في النجوم .
وأحمد في المسند (١/ ٢٧٧ ، ٣١١) .
وابن ماجة (٣٧٢٦) في الأدب . باب تعلم النجوم .
وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٥٠) .

**مناسبة الحديث للتوحيد :**

حيث دل الحديث على أن علم التنجيم نوعاً من السحر ، والسحر مبني على الشرك .

**ملاحظة :**

محاولات استكشاف المجهول بالأسباب المادية المشاهدة ، كمحاولات استكشاف الفضاء وغيره ، لا يعد من السحر .

**المناقشة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : من اقتبس ، شعبة من النجوم ، شعبة من السحر ، زاد ما زاد .

ب - اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج فائدتين من الحديث مع ذكر المأخذ .

د - وضح مناسبة الحديث لباب بيان شيء من أنواع السحر .

هـ - وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

وللنسائي من حديث أبي هريرة - رضي الله عنهما - « **مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثم نَفَثَ فِيها فَقَدْ سَحَرَ ، ومَنْ سَحَرَ فقد أَشْرَكَ ، ومَنْ تَعلّقَ شَيئاً وُكِلَ إليه** »[1] .

**شرح الكلمات :**

عقد عقدة : أي عقد الساحر الخيوط لأجل السحر .

---

(١) رواه النسائي (٧/ ١١٢) في تحريم الدماء ، باب الحكم في السحرة وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٧١٤) .

ثم نفث فيها : النفث هو النفخ مع الريق ولكنه أقل من التفل .

تعلق شيئاً : أي ركن إلى شيء وعلق آماله به ، فمن علق قلبه بالله واعتمد عليه كفاه ، ومن علق قلبه بالسحرة وغيرهم من المخلوقين أتاه الشر في الدنيا والآخرة من جهتهم معاقبة له بنقيض قصده .

وكل إليه : جعل أمره إليه .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا النبي ﷺ أن كل من حاول السحر ، وذلك بأن عقد الخيوط من أجل السحر ونفخ فيها نفخاً ممازجاً للريق مستعيناً بالأرواح الخبيثة فقد اعتبر ساحراً ومن سحر فقد اعتبر مشركاً ، وذلك لأن السحر لا يتأتى إلا بوسائل شركية ، وأن من اعتمد على شيء وكل أمره إلى ذلك الشيء ، فمن علق قلبه بالله واطمأن إليه كفاه ، ومن ركن إلى المخلوقين من السحرة وغيرهم أتاه الشر في الدنيا والآخرة من جهتهم معاقبة له بنقيض قصده لأنه اعتمد على غير الله ، والله كاف عبده .

## الفـــوائــــــد :

١ ـ تحريم محاولة السحر .
٢ ـ أن النفث في العقد نوع من السحر .
٣ ـ بيان أن الساحر مشرك .
٤ ـ تحريم التعلق بغير الله .
٥ ـ أن من اعتمد على غير الله خذل .
٦ ـ أن من اعتمد على الله كفاه .

## مناســبة الحديــث للبــاب :

حيث دل الحديث على أن التعقيد والنفث فيه نوع من السحر .

**مناسبة الحديث للتوحيد :**

حيث اعتبر الحديث الساحر مشركاً .

**المناقشة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : عقد عقدة ، ثم نفث فيها ، تعلق شيئاً ، وكل إليه .

ب - اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج ثلاث فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د - وضح مناسبة الحديث لباب بيان شيء من أنواع السحر .

هـ - وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « **ألا هل أُنَبِّئُكُم ما العَضْه ؟ هي النَّميمةُ : القالَةُ بين الناس** » رواه مسلم[1] .

**شرح الكلمات :**

**أُنَبِّئُكُم** : أخبركم .

**العَضْه** : في الأصل البهت ، وفسرها النبي ﷺ بالنميمة لأن النميمة غالباً لا تخلو من البهت .

النميمة : هي نقل الكلام من شخص إلى آخر على وجه الإفساد .

القالة : أي كثرة القول .

---

(١) رواه مسلم (٢٦٠٦) في البر والصلة باب تحريم النميمة .

**الشـــــرح الإجمالي :**

لما كان السؤال يثير تطلع المُخَاطَبين واشتياقهم ويسترعي انتباههم إلى ما يقول المتكلم ، سأل النبي ﷺ الصحابة عن معنى العضة ، ثم أجاب نفسه بنفسه قائلاً : هي النميمة ، وذلك لما يخالط النميمة من البهتان وقصد الإضرار بالناس مما يفرق بين المتآلفين ويقطع الصلة بين المتقاربين ويملأ الصدور غيظاً وحقداً ، كما هو المشاهد بين الناس .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ الاستجواب في التعليم من أساليب التربية الإسلامية .
٢ ـ تحريم النميمة وأنها من الكبائر .

**مناســبة الحديـث للبـاب :**

حيث دل الحديث على أن النميمة نوع من السحر وذلك لأن النميمة تؤثر ما يؤثر السحر أو أكثر .

**مـلاحظـــــة :**

لم يكفر صاحب النميمة ولم يحكم بقتله ، وإنما كفر صاحب السحر وحكم بقتله لأن السحر يقوم على وسائل شركية ، والنميمة ليست كذلك .

**المنـاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : أنبئكم ، العضة ، النميمة ، القالة بين الناس .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج فائدتين من الحديث مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الحديث لباب بيان شيء من أنواع السحر .

* * *

**ولهما عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحراً »[1] .**

**شـــــرح الكلمـــات :**

البيان : أي البلاغة والفصاحة .
لسحرا : أي تأثيراً كتأثير السحر .

**الشــــرح الإجمــالي :**

شبه النبي ﷺ بعض البيان بالسحر وذلك ذم منه لما يفعله بعض الفصحاء المبطلين من تصويب الباطل وتحسينه ، وإبطال الحق وتشيينه ، ليذر الرماد في العيون ، ويقتطع حقوق الناس بالزيف والبهتان ، والذي يحضر المخاصمات في المحاكم وغيرها يرى مصداق هذا الحديث .

**الفــوائـــــد :**

١ ـ تحريم بعض البيان وهو الذي يقصد به إبطال الحق وتصويب الباطل .
٢ ـ تشبيه بعض البيان بالسحر ذماً له .

**مناســبة الحديــث للبــاب :**

حيث دل الحديث أن بعض البيان نوع من السحر ، وذلك لأنه

---

(١) رواه البخاري (الفتح ٩ / ٥١٤٦) في النكاح ، باب الخطبة وفي الأدب باب إن من البيان لسحرا . ومسلم برقم (٨٦٩) في الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة .

يستميل القلوب كما يستميلها السحر .

**المنـاقشـــــــة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : البيان ، لسحرا .

ب - اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج فائدتين من الحديث مع ذكر المأخذ .

د - وضح مناسبة الحديث لباب بيان شيء من أنواع السحر.

## باب ما جاء في الكُهَّان وغيرهم

روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « **مَن أَتَى عَرَّافاً فسأله عن شيءٍ فَصَدَّقَه لم تُقْبَلْ له صلاة أربعين يوماً** »[1] .

**شــــرح الكلمــات :**

العراف : هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك .

لم تقبل له صلاة أربعين يوماً : أي لم يكن له ثواب صلاته أربعين يوماً لكن لا يلزمه إعادة صلاة أربعين يوماً .

**الشــــرح الإجمالي :**

**يخبرنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث أن من جاء إلى عراف من العـرافـين فسـألـه عن شيء من أمور الغيب وصدقه بما يقول فإن الله سيحرمه من ثواب صلاته أربعين يوماً وذلك عقوبة له على ما أقدم عليه من الإثم والذنب الكبير .**

**الفــوائـــــد :**

١ ـ تحريم العرافة .

٢ ـ تحريم تصديق خبر العراف .

---

(١) رواه مسلم (٢٢٣٠) في السلام ، باب تحريم الكهانة ولفظة ( فصدقه بما يقول ) ليست عند مسلم وإنما هي عند أحمد (٤/ ٦٨) .

٣ ـ قد يحرم الإنسان من ثواب الطاعة عقوبة له على فعل المعصية .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دل الحديث على أن العرافة وتصديقها حرام .

**مناسبة الحديث للتوحيد :**

حيث ذم النبي ﷺ من صدَّق العراف لأنه جعله شريكاً مع الله في علم الغيب .

**ملاحظة :**

ذكر العلماء رحمهم الله أن من صدق العراف لا يلزمه إعادة صلاته أربعين يوماً ، وإنما يحرم من ثوابها .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : العراف ، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في الكهان وغيرهم .

هـ ـ وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « **مَنْ أتى كاهناً فَصدَّقه بما يقول فقد كَفر بما أُنزل على محمد ﷺ** »[1] .

---

(١) رواه أبو داود (٣٩٠٤) في الطب ، باب في الكاهن .
والترمذي (١٣٥) في الصلاة ، باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض .
وابن ماجة (٦٣٩) في الطهارة وصححه الألباني في الإرواء (٢٠٠٦) .

## شــــــرح الكلمــات :

كاهناً : الكاهن هو من يدعي علم الغيب في المستقبل .
فقد كفر : قيل هو كفر دون كفر ، وقيل هو كفر ناقل عن الملة .
بما أنزل على محمد : المراد بالمنزل الكتاب والسنة .

## الشــــــرح الإجمالي :

يخبرنا النبي ﷺ في هذا الحديث أن من جاء كاهناً فسأله عن شيء من أمور الغيب ثم صدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على رسول الله ﷺ من الكتـاب والسنـة وذلك لأن فيما أنزل تكذيب للكهنة وأن الله قد استأثر علم الغيب دون من سواه .

## الفــوائــــــد :

١ ـ تحريم الكهانة .
٢ ـ تكذيب الكهان .
٣ ـ أن تصديق الكهان فيما يقولون كفر .
٤ ـ أن القرآن منزل غير مخلوق .

## مناســبة الحديــث للبــاب :

حيث دل الحديث بطريق اللازم على كفر الكهان .

## مناســبة الحديــث للتوحيــد :

حيث دل الحديث بطريق اللازم على أن الكهانة كفر ، وذلك لما يعتمدون من وسائل الشرك في كهانتهم .

**المناقشة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : الكاهن ، فقد كفر ، بما أنزل على محمد .

ب - اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج ثلاث فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د - وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في الكهان وغيرهم .

هـ - وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

وللأربعة والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن أبي هريرة : « **مَنْ أتى عَرَّافاً أو كاهناً فصدَّقه بما يقول فقد كَفر بما أُنزل على محمد ﷺ** »[1] ولأبي يعلي بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفاً[2] .

وقد سبق شرحه وفوائده ومناسبته للباب وللتوحيد ص ٢٣٥ .

* * *

---

(١) أحمد في المسند (٢/ ٤٢٩) .

والحاكم (١/ ٨) عن أبي هريرة مرفوعاً وقال هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

قال الألباني في الإرواء (٧/ ٦٩) ( وهو كما قالا ) .

(٢) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٣٦) عن أبي يعلي وقال إسناده جيد وحسَّن إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٢١٧) .

وأبو يعلي : هو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي صاحب التصانيف ، توفي - رحمه الله - سنة (٣٠٧) هـ .

وعن عِمْـرَانَ بن حُصَينٍ مرفوعاً «**ليس مِنّا من تَطَيَّرَ أو تُطِيِّرَ له أو تَكَهَّن أو تُكُهِّنَ لهُ أو سَحَرَ أو سُحِرَ له ومن أتى كاهناً فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أُنـزل على محمـد** ﷺ» رواه البـزار بسند جيد ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن دون قوله ومن أتى .... إلخ[1] .

## شـــــرح الكلمـات :

ليس منا : أي ليس بفعله متبعاً لنا ولا مقتفياً لشرعنا .
من تطير : أي فعل الطيرة .
أو تطير له : أي فُعِلَتْ الطيرة من أجله .
أو تكهن : أي فعل الكهانة .
أو تكهن له : أي فعلت الكهانة من أجله .
أو سحر : أي فعل السحر .
أو سحر له : أي فعل السحر من أجله .

## الشـــــرح الإجمالي :

في هذا الحديث يتبرأ النبي ﷺ من فعل ثلاثة أصناف من الناس وهم :

١ ـ من فعل الطيرة أو فُعِلت لأجله .
٢ ـ أو فعل السحر أو فُعِل لأجله .
٣ ـ أو فعل الكهانة أو فُعِلت لأجله .

ثم خص الكاهن بزيادة التحذير وأخبر أن من صدقه فقد كفر بما

(١) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤ / ٣٢) وقال رواه البزار بإسناد جيد .

أنزل على النبي ﷺ من الكتاب والسنة ، وذلك لأن فيما أنزل على النبي ﷺ أن علم الغيب مما استأثر الله به لنفسه فيكون تصديق الكاهن في ادعائه الغيب تكذيباً لله وسنة رسوله .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ تحريم الطيرة والسحر والكهانة .
٢ ـ تحريم طلب فعل هذه الثلاثة .
٣ ـ تصديق الكاهن كفر .
٤ ـ أن القرآن منزل غير مخلوق .

**مناســبة الحديــث للبـــاب :**

حيث دل الحديث بطريق اللازم على كفر الكاهن .

مناســبة الحديــث للتوحيــد :

حيث دل الحديث بطريق اللازم على أن الكاهن كافر لأنه يعتمد الشرك في كهانته .

**المنـاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : ليس منـا ، من تطير ، أو تطير له ، أو سحر ، أو سحر له ، أو تكهن ، أو تكهن له .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في الكهان وغيرهم .

هـ - وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

**تتمـــة مـــن المتـــن :**

قال البغوي : العراف الذي يدَّعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك . وقيل هو الكاهن ، والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل . وقيل الذي يخبر عما في الضمير . وقال أبو العباس ابن تيمية : العراف اسم للكاهن والمَنَجِّم والرَّمَّال ونحوهم مما يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطُرُق . وقال ابن عباس في قوم يكتبون أباجاد وينظرون في النجوم : ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق .

* * *

# بـــاب مـــا جـــاء في النُّشْـــرة

عن جابر أَن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن النُّشْرَةِ ؟ فقال : « **هي من عَمل الشَّيْطَانِ** » رواه أحمد بسند جيد وأبو داود[1] وقال سُئِل أحمد عنها فقال : ابن مسعود يكره هذا كله .

## شـــــرح الكلمـــات :

النشرة : هي حل السحر عن المسحور[2] .

من عمل الشيطان : أي من الأعمال التي يحبها الشيطان ويوصي بها .

## الشـــــرح الإجمالي :

لما كانت النشرة عملاً من أعمال الجاهلية وكان الصحابة لا يريدون الجـاهلية ولا أعـمالهـا ، سألوا النبي ﷺ عن حكم النشرة المعروفة في الجاهلية فأجابهم رسول الله بجواب كاف وضح فيه ما يحل منها وما يحرم قائلاً : « هي من عمل الشيطان » ومن المعروف أن الشيطان لا يأمـر إلا بالفحشاء والمنكر ، أما ما لم يكن من عمل الشيطان كالرقى

---

(١) أحمد في المسند (٣/ ٢٩٤) وأبو داود (٣٨٦٨) في الطب ، باب في النشرة وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٢٣٣) .

(٢) قال ابن القيم رحمه الله : النشرة حلّ السحر عن المسحور ، وهي نوعان : حل بسحر مثله ، وهو الذي من عمل الشيطان . والثاني : النشرة بالرقية والتعوذات والدعاء فهذا جائز » انظر فتح المجيد ، ص (٤٢١ ، ٤٢٢) .

والتعاويذ الشرعية والأدوية المباحة فإن الحديث لم ينه عنه . .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ تحريم النشرة ، والمراد بالمحرمة هنا ما كانت بوسائل شركية أو سحرية أما ما كانت برقى وتعاويذ شرعية وأدوية مباحة فهي جائزة .

٢ ـ أن أعمال الشيطان كلها محرمة .

**مناســبة الحديــث للبــاب :**

حيث دل الحديث على تحريم النشرة .

**مناســبة الحديــث للتوحيــد :**

حيث دل الحديث على تحريم نشرة الجاهلية التي لا تتم إلا بالشرك .

**المنــاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : النشرة ، من عمل الشيطان .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج فائدتين من الحديث مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في النشرة .

هـ ـ وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

وفي البخاري عن قتادة[1] قلت لابن المُسَيِّبِ « رَجُلٌ به طِبٌّ أو

---

(١) هو قتادة بن دعامة السدوسي ، ثقة فقيه من أحفظ التابعين ، مات سنة بضع عشرة ومائة رحمه الله .

يُؤْخذُ عن امرأتِهِ أَيُحَلُّ عنه أو يُنَشَّرُ ؟ قال : لا بأسَ به . إنما يريدون به الإصلاح ، فأمَّا ما يَنْفع فلم يُنْهَ عنه »[1] .

## شـــــرح الكلمـــات :

طب : سحر .

أو يؤخذ : أي يحبس عن جماع امرأته .

ينشر : يحل عنه السحر .

إنـما يريدون به الإصلاح : أي إنما يريدون بالنشر عن المسحور النفـع ويحمـل قول ابن المسيب هذا على النشرة المبـاحـة أو النشرة المجهولة ، أما النشرة التي عرف أنها سحر فإن سعيد ابن المسيب لا يمكن أن يبيحها لأنها كفر بالله .

## الشــــرح الإجمــالي :

في هذا الأثر يخبر قتادة ـ رحمه الله ـ أنه سأل سعيد بن المسيب وهو من فقهاء التابعين وصلحائهم عن حكم حل السحر عن المسحور فأجابه سعيد أن هذا جائز لأنه يراد به نفع المسحور والله لم ينه عن شيء فيه نفع ومصلحة .

## مناســبة الأثر للبــاب :

حيث أفاد الأثر أن سعيد بن المسيب يرى جواز حل السحر عن المسحور .

---

(١) رواه البخاري معلقاً (١٠/ ٢٣٢) في الطب ، باب هل يستخرج السحر ، قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٣٣) وصله أبو بكر الأثرم في كتاب السنن من طريق أبان العطار عن قتادة ، ومثله من طريق هشام الدستوائي عن قتادة بلفظ « يلتمس من يداويه فقال : إنما نهى الله عما يضر ولم ينه عما ينفع » .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : طب ، يؤخذ ، ينشر ، لا بأس به .

ب ـ اشرح الأثر شرحاً إجمالياً .

جـ ـ وضح مناسبة الأثر لباب ما جاء في النشرة .

* * *

ورُوي عن الحسن[1] أنه قال : « **لا يَحلُّ السحرَ إلا ساحرٌ** » .

**مناسبة الأثر للباب :**

حيث دل الأثر أن الحسن ـ رحمه الله ـ يرى أن حل السحر عن المسحور حرام وأن فاعله ساحر .

**تتمة من المتن :**

قال ابن القيِّم[2] رحمه الله : « **النشْرَةُ حَلُّ السحْر عن المسحور وهي نوعان :**

**١ ـ حَلّ الشحر بمثله وهو الذي من عمل الشيطان ، وعليه يُحمل قول الحسن فيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ والمنتَشِرُ إلى الشيطان بما يُحِبُّ فيبطُلُ عملُه عن الـمَسْحُورِ .**

**٢ ـ النشرَةُ بالرُّقيَة والتَّعوُذات والأدوية والدَّعَوات المُباحة ، فهذا جائز** » .

---

(١) هو الحسن البصري رحمه الله .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي المشهور بابن قيم الجوزية توفي رحمه الله سنة (٧٥١هـ) .

**ملاحظة :**

يمكن اعتبار تقسيم ابن القيم هذا ملخص للباب كله وهو الذي تؤيده الأدلة .

* * *

# باب ما جاء في التَّطير

وقول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1] .

## شـــرح الكلمـات :

الحسنة : أي خصب وسعة ويسر وعافية .

لنا هذه : نحن جديرون بها ومستحقون لها .

سيئة : أي جدب وضيق وبلاء ومرض .

يطيروا بموسى ومن معه : أي يتشاءمون بموسى وأصحابه ويزعمون أن ما جاءهم من المصائب حاصل بسبب موسى وأصحابه .

ألا إنما طائرهم عند الله : إنما جاءهم الشؤم من قبل الله بسبب كفرهم وتكذيبهم بآيات الله .

ولكن أكثرهم لا يعلمون : أي لا يعلمون أن الخير والشر مقدر من الله .

## الشـــرح الإجمالي :

في هذه الآية يصف الله سبحانه وتعالى سيرة فرعون وقومه مع موسى وأصحابه ويصور موقفهم نحوهم ، وأنه إذا أنزل بهم شراً تشاءموا بموسى

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٣١ .

وأصحابه ونسبوه إليهم ، ثم يبين الله سبحانه بطلان زعمهم ويؤكد أن ما أصابهم من الشر هو من الله حاصل بسبب كفرهم وتكذيبهم بآيات الله ثم يبين سبب تصرفهم هذا ، وهو جهلهم وعدم علمهم بأن الله هو المقدر للخير والشر .

**الفـــوائـــــــد :**

١ ـ أن الخير والشر مقدران من الله .
٢ ـ تحريم كفر النعمة .
٣ ـ تحريم الطيرة والتشاؤم .
٤ ـ أن الجهل سبب لكل شر .

**مناســـبة الآيـــة للبـــاب :**

حيث دلت الآية على تحريم التطير .

**مناســـبة الآيـــة للتوحيـــد :**

حيث دلت الآية على أن التطير شرك لأنه تعليق للقلب بغير الله وإثبات سبب دون الله .

**المنـــاقشـــــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : الحسنة ، لنا هذه ، سيئة ، يطيروا بموسى ومن معه ، ألا إنما طائرهم عند الله ، ولكن أكثرهم لا يعلمون .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج أربع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الآية لباب ما جاء في التطير .
هـ ـ وضح مناسبة الآية للتوحيد .

وقول الله تعالى : ﴿ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[1] .

## شـــرح الكلمـات :

طائركم : حظكم وما ينالكم من خير وشر .

معكم : مصاحب لكم إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

أئن ذكرتم : أي وعظتم بالله وجواب الشرط محذوف تقدير تطيرتم .

مسرفون : متجاوزون الحد في البعد عن الحق .

## الشـــرح الإجمالي :

في هذه الآية يبين الله سبحانه وتعالى أن الرسل لما جاءوا قومهم بالوعظ والتذكير تشاءموا وتطيروا بهم ، لكن الرسل رفضوا هذا التشاؤم وبينوا أن ما نزل بالكفار حاصل بسبب كفرهم وتكذيبهم بآيات الله لأنهم قوم تجاوزوا الحد في البعد عن الحق واختاروا الكفر على الإيمان ، وتلك عاقبة الكافرين .

## الفـوائـــد :

١ ـ تحريم التشاؤم والطيرة .

٢ ـ تحريم الإسراف .

٣ ـ الإسراف سبب للهلاك والشقاء .

## مناســبة الآيــة للبــاب :

حيث دلت الآية على تحريم التطير .

---

(١) سورة يس : الآية ١٩ .

**مناسبة الآية للتوحيد :**

حيث أنكرت الآية الطيرة لأنها تعليق للقلب بغير الله وذلك شرك به .

**المناقشة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : طائركم ، معكم ، أئن ذكرتم ، مسرفون .
ب - اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ - استخرج ثلاث فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
د - وضح مناسبة الآية لباب ما جاء في التطير .
هـ - وضح مناسبة الآية للتوحيد .

* * *

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **لا عَدْوى ولا طِيرَةَ ولا هَامَةَ ولا صَفَر** » أخرجاه[1] . زاد مسلم ولا نَوْءَ ولا غولَ[2]

**شرح الكلمات :**

لا عدوى : العدوى إصابة الشخص السليم بمثل ما بصاحب الداء ، وقوله لا عدوى ، أي لا عدوى تؤثر بنفسها .
ولا طيرة : لا طيرة موجودة ومؤثرة .

---

(١) رواه البخاري (الفتح ١٠/ ٥٧٥٧) في الطب ، باب لا هامة .
ومسلم (٢٢٢٠) في السلام ، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر .
(٢) مسلم (٢٢٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بزيادة ولا نوء ومن حديث جابر رضي الله عنه رقم (٢٢٢٠) ولا غول .

ولا هامة : الهامة هي طائر من طيور الليل تزعم العرب أنه إذا وقع على دار أحدهم فإنه ينعى موته أو موت قريب له ، والنفي في الحديث نفي لما كانت تعتقده العرب .

ولا صفر : هي حية في البطن تصيب الماشية والناس ، وهي في العدوى أشد من الجرب عند العرب ، وعلى هذا يكون النفي لعدواها بنفسها وليس نفي لوجودها ، وقيل لا صفر نفي للتشاؤم بشهر صفر ، كما كانت تزعم العرب .

ولا غول : الغول واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين تزعم العرب أنها تتغول وتتلون فتضل الناس عن الطريق ، والنفي ليس نفياً لوجودها ، وإنما هو نفي لزعم العرب أنها تضل الناس .

**الشـــــرح الإجمالي :**

لما كانت الجاهلية تعج بكثير من الخرافات والأوهام التي لا تستند إلى برهان ، أراد الإسلام أن يقي أتباعه من تلك الأباطيل ، فأنكر ما كان يعتقده المشركون في هذه الأشياء المذكورة في الحديث فبعضها نفي وجوده أصلاً كالطيرة ، والبعض الآخر نفى تأثيره بنفسه ، لأنه لا يأتي بالحسنات إلا الله ولا يدفع السيئات إلا هو .

**الفـوائـــــــد :**

١ ـ أن الأمراض لا تعدي بنفسها وإنما بقضاء الله وقدره .

٢ ـ إبطال التطير وتأثيره .

٣ ـ إبطال زعم الجاهلية في طير الهامة .

٤ ـ إبطال التشاؤم في شهر صفر .

٥ ـ إبطال ما زعمه أهل الجاهلية في الغيلان .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دل الحديث على إبطال التطير .

**مناسبة الحديث للتوحيد :**

حيث أبطل الحديث التطير لأنه تعليق للقلب بغير الله وهذا شرك به .

**ملاحظة :**

الجمع بين حديث لا عدوى وحديث فِرْ من المجذوم كما تفر من الأسد أن قوله فر من المجذوم أمر بتوقي الأسباب التي قد تكون سبباً للمرض ، وأما قوله لا عدوى ، فهو نفي لتأثيرها بنفسها .

**المناقشة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ، ولا غول .

ب - اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج خمس فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د - وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في التطير .

هـ - وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

ولهما[١] عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الفألُ ، قالوا : وما الفَأْلُ ؟ قال : الكَلِمَةُ الطَّيِّبَة** »[٢] .

(١) للبخاري ومسلم .

(٢) رواه البخاري (الفتح ١٠/ ٥٧٧٦) في الطب، باب لا عدوى .

ومسلم (٢٢٢٤) في السلام. باب الطير والفأل وما يكون فيه من الشؤم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

## شـــرح الكلمـــات :

لا عدوى : لا عدوى تؤثر بنفسها .

ولا طيرة : لا وجود لتأثير الطيرة ، والتطير هو ما كان يعتقده العرب من التشاؤم بأسماء الطيور وألوانها وأصواتها وغير ذلك .

الفأل : هو ما يحدث للإنسان من الفرح والسرور من صوت يسمعه أو حال تجري عليه يؤمل منها الخير ونحو ذلك .

## الشـــرح الإجمـالي :

لما كان الخير والشر كله مقدر من الله نفى النبي ﷺ في هذا الحديث تأثير العدوى بنفسها ، ونفى وجود تأثير الطيرة ، وأقر التفاؤل واستحسنه وذلك لأن التفاؤل حسن ظن بالله ، وحافز للهمم على تحقيق المراد ، بعكس التطير والتشاؤم .

## الفـوائـــد :

١ ـ نفي تأثير العدوى بنفسها .
٢ ـ نفي تأثير الطيرة بالكلية .
٣ ـ استحباب التفاؤل .

## مناســبة الحديـث للبـاب :

حيث دل الحديث على إبطال الطيرة .

## مناســبة الحديـث للتوحيـد :

حيث أنكر الحديث الطيرة وذلك لأنها تعليق للقلب بغير الله وهذا شرك به .

**المناقشة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : لا عدوى ، ولا طيرة ، الفأل .

ب - اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج ثلاث فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د - وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في التطير .

هـ - وضح مناسبة الحديث للتوحيد .



ولأبي داود بسند صحيح عن عُقْبَة بن عامر(١) قال : ذُكِرتْ الطِّيَرةُ عند رسول الله ﷺ فقال : « أَحْسنُها الفألُ ولا تَرُدُّ مسْلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك »(٢) .

**شرح الكلمات :**

الطيرة : أي التشاؤم بالطيور وغيرها .

أحسنها الفأل : أي أن الفأل من الطيرة ، لكنه خيرها وأفضلها .

ولا ترد مسلماً : أي أن الطيرة لا تثني عزم المسلم ولا ترده عن تحقيق مقصوده .

فإذا رأى أحدكم ما يكره : فإذا رأى أحدكم ما يبعث على التشاؤم .

لا يأتي بالحسنات إلا أنت : لا تأت الطيرة بالحسنات ولا تدفع المكروهات .

---

(١) الصحيح أنه عروة بن عامر ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وانظر فتح المجيد ص (٤٣٦) .

(٢) رواه أبو داود (٣٩١٩) في الطب ، باب في الطيرة وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٩) .

وقال الأرناؤوط في تخريج كتاب التوحيد ص (١١٢) إسناده ضعيف ، وعروة بن عامر مختلف في صحبته ، فالحديث مرسل .

ولا يدفع السيئات إلا أنت : ولكن الله وحده لا شريك له هو الذي يأتي بالخير ويدفع الشر .

ولا حول : الحول هو التحول والانتقال من حال إلى حال .

ولا قوة : لا قوة على ذلك التحول إلا بك .

## الشـــــرح الإجمـــالي :

لما كانت الطيرة من الأمراض الاجتماعية المتمكنة في نفوس الناس في الجاهلية ، ذُكرت في مجلس النبي ﷺ فأخبر أنها لا تفعل شيئاً وأن الفأل منها لكنه أحسنها لما فيه من حسن الظن بالله وحفز الهمم ، وأخبر أن الطيرة لا ترد من اتصف بالإسلام الصحيح ولا تثني عزمه ، ثم بين ﷺ علاجاً حاسماً لمن قد يعرض له التطير ، وذلك بأن يفوض أمره إلى الله بجلب الحسنات ودفع السيئات ويمضي في طريقه معتمداً على الله في تحقيق ذلك وفي أموره كلها .

## الفــوائـــــــد :

١ ـ أن الفأل نوع من الطيرة ولكنه أحسنها .

٢ ـ استحباب التفاؤل لأنه يقوي الثقة بالله .

٣ ـ مشروعية هذا الدعاء لمن وقع في قلبه شيء من التطير .

٤ ـ أن الخير والشر مقدر من الله .

## مناســبة الحديــث للبــاب :

حيث دل الحديث على إبطال الطيرة .

## مناســبة الحديــث للتوحيــد :

حيث أنكر الحديث الطيرة لأنها تعليق للقلب بغير الله وهذا شرك به .

**المناقشـــــة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : الطيرة ، أحسنها الفأل ، ولا ترد مسلماً ، فإذا رأى أحدكم ما يكره ، لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا يدفع السيئات إلا أنت .

ب - اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د - وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في التطير .

هـ - وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

وعن ابن مسعود مرفوعاً : « **الطِّيَرَةُ شِرْكٌ ، الطِّيَرَةُ شركٌ . وما مِنَّا إلَّا ٠٠٠٠ ولكن الله يُذْهِبُهُ بالتّوكّل** » رواه أبو داود والترمذي وصححه[1] وجعل آخره من قول ابن مسعود .

**شـــــرح الكلمـات :**

الطيرة : أي التشاؤم بأصوات الطيور ونحوها ، وكرر وصف الطيرة بالشرك للتأكيد .

وما منا إلا : هنا فيه جملة محذوفة تقديرها وما منا إلا قد تعتريه الطيرة وحذفت هذه الجملة للعلم بها ولكراهية النطق بها .

يذهبه بالتوكل : أي يذهب الله التطير بصدق الاعتماد عليه والثقة به سبحانه

---

(١) رواه أبو داود (٣٩١٠) في الطب ، باب في الطيرة .

والترمذي (١٦١٤) في السير ، باب ما جاء في الطيرة وقال هذا حديث حسن صحيح .

وابن ماجة (٣٥٣٨) . وابن حبان رقم (١٤٢٧) موارد .

قوله : (وما منا إلا . . . . من كلام ابن مسعود رضي الله عنه كما ذكر ذلك الحافظ في الفتح .

**الشـــــرح الإجمــالي :**

يخبرنا ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ في هذا الحديث أن النبي ﷺ وصف الطيرة بالشرك وأكد ذلك بالتكرار مرتين ، ثم بين ابن مسعود أنه ما من إنسان إلا وقد يعرض له التطير ، ولكن الله يزيله عن قلب المؤمن بصدق الاعتماد على الله والثقة به سبحانه .

**الفــوائــــــــد :**

١ ـ أن الطيرة من الشرك .
٢ ـ استحباب تأكيد الأمر الهام .
٣ ـ التوكل مذهب للتطير .

**مناســبة الآية للبــاب وللتوحيــد .**

حيث دل الحديث على أن الطيرة شرك .

**مــلاحظـــــــة :**

قوله وما منا إلا . . . . إلخ . هذا من كلام ابن مسعود وليس من كلام النبي ﷺ ، قاله بعض العلماء .

**المنــاقشــــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية الطيرة ، وما منا إلا ، يذهبه بالتوكل .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في التطير . ثم وضح مناسبته للتوحيد .

ولأحمد من حديث ابن عمرو: «**وَمَنْ رَدَّتْه الطِّيَرَةُ عن حاجتِهِ فقد أشرك . قالوا : وما كَفَّارةُ ذلك ؟ قال : أن يقول اللهم لا خيرَ إلا خيرُك ، ولا طيرَ إلا طَيرُك ، ولا إله غَيرُك** »(١) .

## شــــرح الكلمـات :

ردته : أي منعه .

الطيرة : هي التشاؤم بما يسمع أو يرى .

عن حاجته : أي غرضه الذي عزم عليه .

فقد أشرك : أي أتى شركاً حيث اعتقد أن لما تطير به تأثيراً في الخير والشر .

لا خير إلا خيرك : أي لا يرجى الخير إلا منك دون من سواك .

ولا طير إلا طيرك : أي أن الطير ملكك ومخلوقك لا يأت بخير ولا يدفع شراً .

## الشـــرح الإجمـالي :

يخبرنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث أن من منعه التشاؤم عن المضي فيما يعتزم فإنه قد أتى نوعاً من الشرك ، ولما سأله الصحابة عن كفارة هذا الإثم الكبير أرشدهم إلى هذه العبارات الكريمة في الحديث التي تتضمن تفويض الأمر إلى الله ونفي القدرة عمن سواه .

---

(١) أحمد في المسند (٢/ ٢٢٠) والهيثمي في المجمع (٥/ ١٠٥) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وقال رواه أحمد والطبراني وفي سنده ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات وصححه الألباني .

**الفوائد :**

١ ـ إثبات شرك من ردته الطيرة عن حاجته .
٢ ـ قبول توبة المشرك .
٣ ـ الإرشاد إلى ما يقول من ابتلي بالتطير .
٤ ـ أن الخير والشر مقدر من الله .

**مناسبة الحديث للباب وللتوحيد :**

حيث دل الحديث على شرك من ردته الطيرة عن المضي في حاجته .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : ردته ، الطيرة ، عن حاجته ، فقد أشرك ، لا خير إلا خيرك ، لا طير إلا طيرك .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الحديث لباب لما جاء في التطير . ثم وضح مناسبته للتوحيد .

* * *

وله(١) من حديث الفضل بن العباس : « إنما الطِّيَرةُ ما أمضاكَ أو ردَّك »(٢).

---

(١) أي لأحمد .

(٢) رواه أحمد في المسند (١/ ٢١٣) قال الأرناؤوط في تخريج كتاب التوحيد في مسنده ضعف وانقطاع .

**شـــرح الكلمـات :**

إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك : هذا تعريف للطيـرة المنهي عنها بأنها ما أوجب للإنسان أن يمضي لما يريده ولو من الفأل فإن الفأل إنما يستحب لما فيه من البشارة والملاءمة للنفس ، فأما أن يعتمد عليه ويمضي لأجله مع نسيان التوكل على الله فإن ذلك من الطيرة وكذلك إذا رأى أو سمع ما يكره فتشاؤم به ورده عن حاجته فإن ذلك أيضاً من الطيرة .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ تحريم الطيرة إذا دفعت صاحبها أو منعته .

**مناســبة الحديــث للبــاب :**

حيث دل الحديث على تحريم الطيرة إذا دفعتْ صاحبها أو منعته .

**مناســبة الحديــث للتوحيــد :**

حيث أنكر الحديث الطيرة لأنها تعليق القلب بغير الله وذلك شرك به .

* * *

# باب ما جاء في التنجيم

قال البخـاري في صحيحـه قال قَتَادة : « خَلَقَ الله هذه النجومَ لثلاثٍ : زينةً للسماء ، ورُجوماً للشياطين ، وعلاماتٍ يُهتدَى بها ، فمن تَأوَّل فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلَّف ما لا علم له به »[1] .

**مناســبة الأثــر للبــاب :**

حيث أفاد الأثر رأي قتادة أنه لا يجوز الاعتقاد في النجوم أكثر من الأمور الثلاثة المذكورة .

**مناســبة الأثــر للتوحيــد :**

حيث أنكر قتادة ما يدعيه أهل التنجيم من علم الغيب ، لأن ذلك إشراك مع الله في علم الغيب .

وكـره قتـادة تعلم منازل القمر ولم يرخص فيه ابن عيينة ، ذكره حرب عنهما ورخص أحمد و إسحاق في تعلم المنازل .

**مناســبة الأثــر للبــاب :**

حيث دل الأثر على أن قتادة وابن عيينة يكرهان تعلم منازل القمر ، أما أحمد وإسحاق فإنهما يجوزانه .

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٢١١) معلقاً ووصله عبد بن حميد من طريق شيبان عنه كما ذكر الحافظ .

**ملاحظـــة :**

أ - التنجيم ثلاثة أقسام : أحدها : كُفْر وهو الاعتقاد بأن الكواكب فاعلة مختارة وأن الحوادث مركبة على تأثيرها . الثاني : الاستدلال على الحوادث بمسير الكواكب واجتماعها وافتراقها ، ويقولون أن ذلك بتقدير الله ومشيئته ، فلا ريب في تحريم ذلك ، وكونه نوعاً من الشرك . الثالث : علم التسيير ، فتعلم ما يحتاج إليه منه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق والوقت وهذا جائز عند الجمهور .

ب - الاستدلال بقوله تعالى : ﴿ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴾ على صحة علم التنجيم باطل لأنه قد وردت أدلة تُحرِّم علم التنجيم الذي هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية ، فعلى هذا يتضح أن المقصود بالآية الاستدلال بالنجوم على تعيين الجهات والطرق والوقت في البر والبحر .

* * *

**وعن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يدْخلون الجنة : مُدْمِنُ الخمر وقاطِعُ الرَّحِم ومُصَدِّقٌ بالسِّحْر »** رواه أحمد وابن حبان في صحيحه[1].

**شـــرح الكلمـات :**

ثلاثة لا يدخلون الجنة : هذا من نصوص الوعيد التي تمر كما جاءت .
مدمن الخمر : المداوم على شربها حتى مات .

---

(١) رواه أحمد في المسند (٤/ ٣٩٩) وابن حبان رقم (١٣٨٠) و(١٣٨١) موارد ، في الأشربة ، باب في حد الخمر والحاكم في المستدرك (٤/ ١٤٦) وصححه ووافقه الذهبي .

قاطع الرحم : أي لم يصل القرابة التي يجب وصلهم .
مصدق بالسحر : أي عامل بأنواع السحر ومنها التنجيم .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يخبرنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث أن ثلاثة أصناف من الناس لن يدخلوا الجنة وذلك لما يرتكبونه من كبائر الذنوب التي تعود بالضرر على الفرد والمجتمع ، فأولها : المداومة على شرب الخمر : وذلك لما فيه من ذهاب العقل ومسخ إنسانية الشخص وسقوط مروءته . وثانيها : عدم صلة الأقارب : وذلك لما يترتب عليه من العداوة والفرقة بين أفراد الأسر ، الأمر الذي قد يجعل الإنسان يعيش منفرداً منبوذاً من أقرب النـاس إليه . وثـالثها : التصديق بالسحر : وذلك لما فيه من تشجيع الشعوذة والتدجيل وابتزاز أموال الناس بالباطل .

**الفــوائـــــد :**

١ ـ تحريم الخمر .
٢ ـ وجوب صلة الأقارب .
٣ ـ تحريم التصديق بالسحر .

**مناســبة الحديــث للبــاب :**

حيث دل الحديث على تحريم التصديق بجميع أنواع السحر ومنها التنجيم .

**مناســبة الحديــث للتوحيــد :**

حيث حرَّم الحـديث التصديق بالسحر ومنه التنجيم وذلك لما في التنجيم من دعوى علم الغيب وذلك إشراك مع الله في علمه .

## المنـــاقشـــــة :

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : ثلاثة لا يدخلون الجنة ، مدمن الخمر ، قاطع الرحم ، مصدق بالسحر .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في التنجيم .

هـ ـ وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

## باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء[1]

وقول الله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾[2] .

### شـــــرح الكلمـــات :

وتجعلون رزقكم : أي وتجعلون شكر الله على ما رزقكم .

أنكم تكذبون : أي تنسبون رزق الله وهو المطر إلى الأنواء وهذا تكذيب منكم بأن الرزق من الله .

### الشـــــرح الإجمالي :

في هذه الآية يذم الله أولئك الذين ينكرون نعمه عليهم ومنها المطر الـذي جاء به حياة البلاد والعباد وينسبونها إلى الأنواء التي لا تملك جلب نفع ولا دفع ضر فيقولون مُطرنا بنوء كذا .

### الفــوائــــــد :

١ ـ أن الخير والشر مقدر من الله .

٢ ـ أن المطر من الرزق .

٣ ـ نسبة النعمة إلى غير الله كفر بها .

### مناســبة الآيــة للبــاب :

حيث دلت الآية على كفر من نسب النعم إلى غير الله ومنها نسبة المطر إلى الأنواء .

---

(١) الأنواء : جمع نوْء وهي منازل القمر .

(٢) سورة الواقعة : الآية ٨٢ .

**مناسبة الآية للتوحيد :**

حيث كذَّبت الآية من نسب النعم إلى غير الله ومنها نسبة المطر إلى الأنواء لأن ذلك إشراك مع الله في أنعامه .

**المناقشة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : وتجعلون رزقكم ، أنكم تكذبون .

ب - اشرح الآية شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج ثلاث فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .

د - وضِّح مناسبة الآية لباب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء .

هـ - وضِّح مناسبة الآية للتوحيد .

* * *

وعن أبي مالك الأشعريِّ[1] - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **أربعٌ في أُمَّتي من أمر الجاهلية لا يَتْركونهنَّ : الفخرُ بالأحساب ، والطعنُ في الأنساب ، والاستسقاءُ بالنجُوم والنِّياحة ، وقال : النائِحَةُ إذا لم تَتُب قبلَ موتِهَا تُقام يوم القِيامَةِ وعليها سِرْبَالٌ من قَطِرانٍ ودِرْعٌ من جَرَبٍ** » رواه مسلم[2] .

**شرح الكلمات :**

أربع في أمتي : أربع خصال .

من أمور الجاهلية : من خصال الجاهلية وأفعالها .

الفخر في الأحساب : التشرف بالآباء والتعاظم بعدِّ مناقبهم .

---

(١) « أبو مالك » اسمه الحارث بن الحارث الشامي صحابي تفرد بالرواية عنه أبو سلام ، وفي الصحابة أبو مالك الأشعري اثنان غير هذا « انظر فتح المجيد ص ٤٥٣ .

(٢) مسلم رقم (٩٣٤) في الجنائز ، باب التشديد في النياحة .

والطعن في الأنساب : أي القدح في نسب الشخص وتعييره بما في آبائه من المطاعن .

الاستسقاء بالنجوم : نسبة السقيا والمطر إلى النجوم والأنواء على أنها هي الموجدة للمطر أو أنها سبب لنزول المطر والموجد لذلك حقيقة هو الله سبحانه .

النياحة : أي رفع الصوت بالندب على الميت وهو تعداد محاسنه .

تقام يوم القيامة : أي تبعث يوم القيامة .

سربال : هو واحد السرابيل وهو القميص والثوب .

قطران : هو النحاس المذاب .

**الشـــــرح الإجمـــالي :**

يحـاول الإسـلام قطع كل صلة بعادات الجاهلية السوداء فيخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أن أربعاً من خصال الجاهلية ستبقى في هذه الأمـة وذلـك في معـرض الذم والتحذير منها ، وأول هذه الخصال : التشرف بالآباء والأجداد : مما قد يؤدي إلى التخاذل عن العمل والبطالة اتكالاً على مجد الأوائل . وثانيها : القدح في أنساب الغير : الأمر الذي يؤدي إلى تتبع عورات المسلمين وتشويه سمعتهم مما يجر إلى مجتمعنا الإسلامي كثيراً من الفرقة والتنافر . وثالثها : طلب السقيا من النجوم : وذلك لما يترتب عليه من تعليق القلب بغير الله والخضوع إلى مخلوقات لا تملك نفعاً ولا ضراً . ورابعها : رفع الصوت بتعداد محاسن الميت : لما في ذلك من الاعتراض على قدر الله وإثارة أحزان أهل الفقيد وتوسيع دائرة المأساة . لذلك أكد النبي ﷺ على مثل هذه النائحة بالوعيد إذا لم تبادر إلى التوبة قبل فوات أوانها .

**الفوائد :**

١ ـ ذم كل ما كان عليه أهل الجاهلية من الأعمال السيئة .

٢ ـ تحريم الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والنياحة على الميت .

٣ ـ تكفير من استسقى في النجوم معتقداً أنها هي الفاعلة للمطر ، أما الاعتقاد أنها سبب لنزوله والفاعل هو الله فهو كفر دون كفر .

٤ ـ قبول التوبة قبل غرغرة الموت .

٥ ـ إثبات معجزة للنبي ﷺ حيث وقع كما أخبر .

٦ ـ إثبات البعث والجزاء .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دل الحديث على تحريم الاستسقاء بالأنواء .

**مناسبة الحديث للتوحيد :**

حيث أنكر الحديث الاستسقاء بالنجوم لأنه طلب للنفع من غير الله وذلك شرك به .

**ملاحظة :**

يجوز ذكر الشخص بلقبه الذي يكرهه إذا لم يمكن معرفته إلا به .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : أربع في أمتي ، من أمر الجاهلية ، الفخر بالأحساب ، والطعن في الأنساب ، الاستسقاء بالنجوم ، النياحة ، تقام يوم القيامة ، سربال ، قطران .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء .
هـ ـ وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

ولهما عن زيد بن خالد الجهني[1] قال : « صلَّى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصُّبْحِ بالحُديبية على إثر سماءٍ كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربُّكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : قال أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ ، فأما مَن قال مُطرنا بفضل الله ورحمتِه فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب ، وأما من قال : مُطرنا بِنَوْءِ كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مُؤمنٌ بالكوكب »[2] .

**شـــــرح الكلمــات :**

صلى لنا : صلى بنا .

الحديبية مكان معروف عند حدود الحرم من جهة جدة ويُسمَّى بالشميسي الآن .

على أثر سماء : أي عقب مطر .

فلما انصرف أي انصرف من صلاته .

أقبل على الناس : قابلهم بوجهه .

من عبادي : أي من الناس .

مؤمن بي : شاكر لنعمتي .

وكافر : كافر بنعمتي .

---

(١) هو زيد بن خالد الجهني . صحابي مشهور ـ رضي الله عنه ـ ، توفي سنة (٦٨هـ) وله خمس وثمانون سنة .

(٢) رواه البخاري ( الفتح ٢ / ١٠٣٨ ) في الاستسقاء باب قول الله تعالى ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ ومسلم (٧١) في الإيمان ، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء .

## الشـــــرح الإجمـــالي :

يخبرنا زيد بن خالد ـ رضي الله عنه ـ في هذا الحديث أن النبي ﷺ صلَّى بهم صلاة الفجر في أرض الحديبية وكانت صلاتهم في أرضٍ قد بللها المطر ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من صلاته وأقبل على الناس بوجهه أراد أن يشوق الصحابة إلى الخير ويستثير رغبتهم إلى العلم فقال : **هل** تعلمون ماذا قال ربكم فأحسنوا الأدب مع الله ورسوله وفوضوا العلم إلى أهله ، فأخبرهم أن الله أوحى إليه بأن الناس قد انقسموا عقب هذا المطر إلى قسمـين : شاكر وكافر ، فمن نسب المطر إلى فضل الله فقد شكر نعمة الله ، ومن نسب المطر إلى الكوكب فقد كفر بنعمة الله .

## الفـــوائـــــــد :

١ ـ استحباب انصراف الإمام بعد التسليم والتوجه إلى المأمومين .
٢ ـ استحباب التشويق إلى العلم بالاستجواب .
٣ ـ إثبات صفة القول لله .
٤ ـ حسن الأدب للمسئول عما لا يعلم .
٥ ـ تحريم الكفر بالنعم .
٦ ـ إثبات صفة الرحمة لله .
٧ ـ نسبة النعمة إلى غير الله كفر بها .
٨ ـ تحريم قول الإنسان مطرنا بنوء كذا .

## مناســـبة الحديـــث للبـــاب :

حيث دل الحديث على أن نسبة المطر إلى الأنواء كفر .

**مناسبة الحديث للتوحيد :**

حيث اعتبر الحديث من نسب المطر إلى الأنواء كافراً لأنه نسب النعمة وهي المطر إلى غير الله فأشرك معه غيره .

**المناقشة :**

أ - اشرح الكلمات الآتية : صلى لنا ، على أثر سماء ، فلما انصرف ، أقبل على الناس ، من عبادي ، مؤمن بي ، وكافر .

ب - اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ - استخرج سبع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د - وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء .

هـ - وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

ولهما[1] من حديث ابن عباس بمعناه وفيه « قال بعضهم : لقد صدق نَوْءُ كذا وكذا فأنزل الله هذه الآيات : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾[2] .

**شرح الكلمات :**

فلا : اللام زائدة للتأكيد .

مواقع النجوم : مساقطها عند غروبها .

(١) حديث ابن عباس رضي الله عنهما ليس عند البخاري وإنما هو عند مسلم فقط رقم (٧٣) في الإيمان . باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء .

(٢) سورة الواقعة : الآيات من ٧٥ إلى ٨٢ .

وإنه : أي القسم الذي أقسم به .
كريم : أي كثير الخير عظيم .
في كتاب : المراد بالكتاب هو الكتاب الذي بأيدي الملائكة .
مكنون : محفوظ عن التبديل والتغيير .
لا يمسه إلا المطهرون : أي لا يمسه عند الله إلا الملائكة .
الحديث : القرآن .
أنتم مدهنون : أي تمالئون به الكفار وتركنون إليهم .
وتجعلون رزقكم : أي المطر .
أنكم تكذبون : وذلك بنسبتكم المطر إلى الأنواء لا إلى مُنزِله الحقيقي وهو الله .

**الشـرح الإجمالي :**

يقسم الله سبحانه وتعالى بمساقط النجوم عند غروبها على إثبات عظمة القرآن وبركته ، وأنه محفوظ في الكتاب الذي بأيدي الملائكة ، وأنه لا يمسه عند الله إلا الملائكة المطهرون ، وأنه منزل من مالك الكون ومديره وليس كما زعم المشركون شعراً وكهانة ، ثم ينكر الله على أولئك الذين يمالئون الكفار في القرآن ويداهنونهم بتحريف أحكامه ويركنون إليهم ومن ذلك موافقتهم للكفار بنسبة الرزق الذي هو المطر إلى الأنواء وذلك تكذيب بمنزله الحقيقي وهو الله .

**الفـوائـد :**

١ ـ لله أن يقسم بما يشاء وليس للبشر أن يقسموا إلا بالله أو صفاته .
٢ ـ إثبات عظمة القرآن وحفظه عن التبديل والتغيير .
٣ ـ أن القرآن مُنزَّل غير مخلوق .
٤ ـ إثبات صفة العلو لله .

٥ ـ تحريم المجاملة على حساب الدين .

٦ ـ تحريم نسبة المطر إلى الأنواء .

**مناسبة الآية للباب :**

حيث دلت الآية على كفر من نسب النعم إلى غير الله ومنها نسبة المطر إلى الأنواء .

**مناسبة الآية للتوحيد :**

حيث كذَّبت الآية من نسب النعم إلى غير الله ومنها نسبة المطر إلى الأنواء لأن ذلك إشراك مع الله في إنعامه .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : فلا ، مواقع النجوم ، وإنه ، كريم ، كتاب ، مكنون ، لا يمسه إلا المطهرون ، الحديث ، أنتم مدهنون ، وتجعلون رزقكم ، أنكم تكذبون .

ب ـ اشرح الآيات شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج خمس فوائد من الآيات مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الآية لباب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء .

هـ ـ وضح مناسبة الآية للتوحيد .

* * *

# فهرس الموضوعات


باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك ........ ٢٠٠
العلة في نهيه ﷺ من اعتياد قبره ........ ٢٠٣
شد الرحال لزيارة قبر الرسول ﷺ ........ ٢٠٥
باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان ........ ٢٠٧
سبب نزول قوله تعالى «ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت» ........ ٢٠٨
مسخ الله بعض اليهود قردة ........ ٢١٠
باب ما جاء في السحر ........ ٢١٨
السحر وحقيقته وحكم تعلمه وتعليمه ........ ٢٢٠
تحريم الرباء شاملاً لجميع صوره ........ ٢٢٣
قذف المحصنة غير المسلمة ........ ٢٢٣
باب بيان شيء من أنواع السحر ........ ٢٢٩
استكشاف المجهول بالأسباب المادية المشاهدة هل يعد سحراً ........ ٢٣٢
فروق بين النميمة والسحر ........ ٢٣٥
باب ما جاء في الكهان وغيرهم ........ ٢٣٨
من صدق عرافاً لم تقبل له صلاة أربعين يوماً هل يعيد الصلاة لتقبل ........ ٢٣٨

تتمة من كلام البغوي عن العراف ........ ٢٤٤
باب ما جاء في النشرة ........ ٢٤٥
تتمة من كلام ابن القيم عن النشرة ........ ٢٤٨
باب ما جاء في التطير ........ ٢٥٠
الجمع بين حديثي: فر من المجذوم ـ وحديث لا عدوى ولا طيرة ٢٥٥
إدراج من كلام ابن مسعود وليس من كلام النبي ﷺ ........ ٢٦٠
باب ما جاء في التنجيم ........ ٢٦٤
أقسام التنجيم ........ ٢٦٥
باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء ........ ٢٦٨
هل يجوز ذكر الشخص بلقبه الذي يكرهه ........ ٢٧١